

الأثر العربي في منظومة هماي وهمايون للشاعر الفارسي خواجه الكرمانى

صفية البدرى صابر أمين (*)

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد

اللغة العربية أولى لغات العالم الإسلامى، ولها بكثير من لغات هذا العالم صلات قوية كصلتها باللغة الفارسية. علماً بأن اللغة الفارسية إحدى لغات المجموعة الآرية أو الهندوأوروبية، بينما اللغة العربية واحدة من اللغات السامية، ومن ثم فإن اختلاف اللغتين في الأصول اختلاف جوهري، مما لا يجعل للصلات اللغوية بينهما مكاناً من حيث المفترض النظري ومع ذلك فإن الإسلام الذي ربط بين الشعوب الإسلامية برباط وثيق، جعل بين اللغتين العربية والفارسية وهذين الشعبين العربي والإيراني من صلات اللغة والحضارة ما يندر أن يقوم مثله بين اللغات الأخرى. وقد أقام الإسلام بين اللغتين جسوراً عبرت عليها كل واحدة إلى الأخرى فأثرت وتأثرت بها.^(١)

ويتناول هذا البحث دراسة الأثر العربي في منظومة هماي وهمايون للشاعر الفارسي خواجه الكرمانى، وهو شاعر من شعراء التصوف والعرفان في إيران في القرن الثامن الهجري، عاصر السلطان أبا سعيد بهادر خان^(٢)،

(*) باحثة ماجستير بقسم اللغات الشرقية - كلية الآداب - جامعة سوهاج.
هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان: "منظومة هماي وهمايون للشاعر خواجه الكرمانى ترجمة ودراسة"، تحت إشراف أ.د. حمادي عبدالحميد حسين - كلية الألسن - جامعة سوهاج & أ.د. ناصر السيد محمود حجي - كلية الألسن - جامعة سوهاج

(١) ناصر السيد محمود حجي (دكتور)، الأثر العربي في شعر الشاعر الفارسي إيرج ميرزا، مجلة كلية الآداب، العدد (٣٤)، لسنة ٢٠١٧م، ص ٣٩٩: ٤٠٠؛ طه ندا (دكتور)، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٣٥.

(٢) هو السلطان أبو سعيد بهادر خان آخر ملوك الإيلخانيين العظام ولد عام (٧٠٤هـ) في تبريز، وتولى عرش الإيلخانيين عام (٧١٦هـ)، وتوفى عام (٧٣٦هـ). (شعبان ربيع طرطور (دكتور)، تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، سوهاج، ٢٠٠٧م، ص ٥٥: ٥٦).

ومدحه، والأمير مبارز الدين المظفري^(١)، وكذلك مدح الشاه الشيخ أبا اسحق اينجو ملك فارس (٧٤٢هـ - ٧٥٨هـ)، وعددا من وزراء وعلماء عصره.^(٢) وقد قام كمال عيني بتصحيح منظومة هماي وهمايون، وقامت بنشرها وزارة الثقافة الإيرانية في طهران عام (١٣٤٨ هـ.ش / ١٩٦٩ م)، وقد اعتمدت على هذه النسخة في دراستي للمنظومة.

مشكلة البحث :

نستطيع تحديد مشكلة البحث في تلك التساؤلات :-

- ١- ما هو أثر القرآن الكريم وقصصه في منظومة هماي وهمايون؟
- ٢- ما هو أثر الحديث النبوي الشريف في منظومة هماي وهمايون؟
- ٣- ما هو أثر اللغة العربية والنحو العربي في منظومة هماي وهمايون؟

منهج البحث :

سوف تقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على عرض النصوص وتحليلها واستنباط الحقائق منها.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

التمهيد: يشمل التعريف بالشاعر وبالمنظومة.

المبحث الأول: تأثر الشاعر بالقرآن الكريم وقصصه.

المبحث الثاني: تأثر الشاعر بالحديث النبوي الشريف.

المبحث الثالث: تأثر الشاعر باللغة العربية والنحو العربي.

الخاتمة: وبها أهم النتائج التي توصلت إليها.

(١) الأمير مبارز الدين المظفري، هو المؤسس الحقيقي لدولة المظفرين في إيران، حكم كرمان عام (٧٤٠هـ - ٧٥٣هـ)، وتولى حكم العراق وفارس عام (٧٥٣هـ - ٧٥٨هـ)، وتوفي عام (٧٦٥هـ). (حسينقلی ستوده (دكتور)، تاريخ آل مظفر، تهران، ١٣٤٦هـ.ش، جلد اول، ص ١٢٢).

(٢) للمزيد عن الأحوال السياسية والثقافية عن عصر الشاعر يمكن الرجوع إلى تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية؛ براون: تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الجامي، ترجمة الدكتور محمد علاء الدين منصور، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م؛ رضا زاده شفق، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة محمد موسى هنداوي، القاهرة، ١٩٤٧م؛ وتاريخ آل مظفر).

التمهید:

الشاعر هو کمال الدین أبو العطاء محمود بن علي بن محمود المدعو بخواجه المرشدي الکرمانی^(١). فاسمه محمود بن علي بن محمود، وكنيته أبو العطاء، ولقبه کمال الدین^(٢). وقد اشتهر الشاعر بالمرشدي نسبة إلى الطريقة المرشدية، حيث كان الشاعر من أتباع الشيخ المرشدي^(٣)، أبي إسحاق الکاروزنی^(٤)، أما عن تخلصه فقد تخلص الشاعر في أشعاره بـ "خواجه"^(٥)، فيقول فيما ترجمته:

- الأشخاص الذين اعتادوا حياة الفناء، إنهم مثل خواجه يتبرأون من حياة البقاء.^(٦)

(١) خواجه کرمانی، دیوان اشعار خواجه کرمانی، با هتمام احمد سهیلی خوانساری، چاپخانه حیدری، ۱۳۳۶هـ، مقدمة الديوان، ص ۱.

(٢) شعبان ربیع طرطور (دكتور)، من أعلام الشعر والنثر الفارسی في العصرین المغولي والتمیوري، القسم الأول، سوهاج ۱۹۹۹م، ص ۲۰۱؛ براون، تاریخ الأدب في ایران من السعدي إلي جامي، ترجمة دكتور محمد علاء الدین منصور، المجلس الأعلى للثقافة، ۲۰۰۵ م، ص ۲۶۳؛ رضا زاده شفق، تاریخ الأدب في ایران، ترجمة دكتور محمد موسى هندای، القاهرة، ۱۹۵۴م؛ سعید نفیسی، نخلبند شعرا احوال ومنتخب اشعار خواجه کرمانی، تهران، چاپخانه خاور، ۱۳۰۷ هـ ش، ص ۴؛ ناصر السید حجي (دكتور)، رباعیات خواجه کرمانی من خلال دیوانه بدائع الجمال ترجمة ودراسة، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد (٤١)، ۲۰۱۳م، ص ۴.

(٣) المرشدي: هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن شهريار بن زادن فرخ بن خورشيد الشافعي الأشعري الصوفي الكازروي المعروف بالشيخ المرشد والملقب بالغازي من كبار العرفاء والمحققين في القرن الخامس الهجري، المتوفي عام ٤١٦ هـ، رباعيات خواجه کرمانی من خلال دیوانه بدائع الجمال ترجمة ودراسة، ص ٤.

(٤) خمسة خواجه کرمانی، به تصحيح سعید نیاز کرمانی، دانشگاه شهید باهن کرمان، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، چاپ نقش جهان، چاپ اول، ۱۳۷۰هـ.ش، ص ۲۶.

(٥) مدرس محمد علی تبریزی، ریحانة الأدب، جلد دوم، چاپ دوم، تبریز بی تا، ص ۱۰۳؛ آتشکده آذر، با مقدمه وتعلیقات سید جعفر شهیدی، چاپ افست، محمد علی علمی، ۱۳۳۷هـ ش، ص ۱۲۳؛ إسماعیل البغدادي، إیضاح المکنون في الذیل عن كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بیروت، د.ت، ج ٤، ص ٧٤.

(٦) کسانی که در نیستی خو کنند ز هستی تبرا چو خواجه کنند (المنظومة، ص ۷۳)

وُلد في كرمان^(١)، عام (٦٨٩هـ)^(٢)، وقضى فترة في موطنه وبعد ذلك ضاقت به الأحوال في كرمان، وأراد الرحيل عنها فقد كان يهوى السفر، فسافر إلى بعض المدن المهمة في عصره من شيراز وأصفهان وهمدان وبغداد، وعاشر أهل الذوق والمعرفة، وأثناء سفره إلى شيراز توجه إلى كازرون^(٣)، ودخل في خدمة الشيخ أمين الدين الكازروني (المتوفى ٧٤٥هـ)^(٤)، واكتسب الفيض منه^(٥)، كما لقي الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني (المتوفى ٧٣٦هـ)^(٦).

كما يعتبر خواجه الكرمانى من كبار شعراء إيران في هذه الفترة حيث عاصر شعراء عظام منهم: عبيد زاكاني (المتوفى سنة ٧٧٢هـ)، وعماد الكرمانى (المتوفى سنة ٧٧٣هـ)، وسلمان الساوجي (المتوفى سنة ٧٧٩هـ)، وحافظ الشيرازي (المتوفى سنة ٧٩٢هـ)، وكمال خجندي (المتوفى سنة ٧٩٣هـ، أو ٨٠٣هـ)^(٧)، وتوفى عام ٧٥٣هـ في شيراز^(٨).

(١) كرمان ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشرقيها مكران، وغربيها أرض فارس، وشمالها مفازة خراسان، وجنوبها بحر فارس (ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٤، ص٥١٥).

(٢) مقدمة الديوان، ص٢؛ من أعلام الشعر والنثر، ص٢٠١؛ حسين برينا، عباس إقبال، تاريخ إيران از آغاز تا انقراض قاجاريه، بكوشش محمد دبیر سیافی، تهران، ١٣٤٦هـ.ش، ص٦١٤؛ ذبيح الله صفا (دكتور)، حماسه سرايي در ايران، تهران، ١٣٣٣هـ.ش، چاپ پیروز، ص٣٣٨.

(٣) كازرون مدينة بفارس بين البحر وفارس وهي بلدة كبيرة عامرة. (معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٩).

(٤) هو الشيخ أمين الدين محمد بن زين الدين علي بن ضياء الدين مسعود من عرفاء القرن الثامن الهجري، ولد في بليان كازرون وتوفى عام ٧٤٥هـ. (مقدمة الديوان، ص٧٠).

(٥) تاريخ الأدب في إيران، ص١٦٢.

(٦) هو الشيخ أبو المكارم ركن الدين علاء الدولة والدين أحمد بن شرف الدين محمد بن أحمد البيابانكي السمناني السندي، ولد عام (٦٥٩هـ) في سمنان من كبار الصوفية في القرن الثامن له مؤلفات كثيرة باللغتين العربية والفارسية، توفي عام ٧٣٦هـ. (شعبان ربيع طرطور (دكتور)، من أعلام الشعر والنثر الفارسي في العصرين المغولي والتموري، القسم الثاني، سوهاج، ١٩٩٩م، ص ٧١ - ٧٨).

(٧) از سعدي تا جامي، ادوارد براون، ترجمة على اصغر حكمت، تهران ١٣٣٩هـ، چاپ دوم، كتابخانه ابن سينا، ص٢٩١.

(٨) محمد نصير فرصت شيرازي، آثار العجم، تهران، امير كبير، ١٣٧٧هـ.ش، ج١، ص١١٢؛ من أعلام الشعر والنثر الفارسي، ص٢٠٢؛ تاريخ الأدب في إيران، ص١٦٣؛ ذبيح الله صفا، مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر فارسى، ققنوس، ١٣٧٧هـ.ش، ص٢٥٨؛ دوره تاريخ ايران، ص٦١٤.

ترك الشاعر آثاراً شعرية ونثرية، على النحو الآتى:

أولاً: الآثار الشعرية (١):

١- ديوان صنایع الكمال ويشتمل على قصائد وغزليات ومقطعات وتركيبات وترجيعات ورباعيات وعددها (٣١١) رباعية، ويصل عدد أبياته (١٠٧٣٦) بيتاً.

٢- ديوان بدائع الجمال ويشتمل على قصائد وغزليات وتركيبات ورباعيات عددها (١١٧) رباعية، ومجموع أبيات الديوان (٤٣٤٠) بيتاً.

٣- منظومة هماي وهمايون (موضوع الدراسة) وهي قصة في العشق نظمها في البحر المتقارب، مدح في مقدمتها السلطان أبا سعيد بهادر خان، ووزيره غياث الدين محمد، أتمها في بغداد عام (٧٣٦هـ)، عدد أبياتها (٤٤٠٧) بيت.

٤- منظومة گل ونوروز: الوردة والربيع، وهي مثنوية في العشق على وزن خسرو وشيرين لنظامي، ومن حيث السلاسة والجودة تعد من أفضل مثنوياته، ونظمها باسم الوزير تاج الدين العراقي عام ٧٤٢هـ، مدح فيها الشيخ أبو اسحاق الكازروني المرشدي، وبلغ عدد أبياتها ٢٥٠٠ بيت.

٥- منظومة كمال نامه منظومة في العرفان على وزن بهرام نامه، نظمها باسم الشيخ أبي إسحاق إينجو ملك فارس عام ٧٤٤هـ، مدحه في مقدمتها علي عونه ومدده في نظم هذه المنظومة التي بلغ عدد أبياتها ١٨٤٩ بيتاً.

٦- منظومة روضة الأنوار نظمها على وزن مخزن الأسرار لنظامي، نظمها باسم شمس الدين محمود صابر وزير الشيخ أبي إسحاق إينجو عام ٧٤٣هـ وتقع في عشرين مقالة، وتتضمن حكايات صوفية وأخلاقية، وطبعت هذه المنظومة في طهران سنة ١٣٠٧هـ.ش.

٧- منظومة گوهر نامه وهي قصة في الأخلاق والتصوف، على وزن خسرو وشيرين لنظامي، بلغ عدد أبياتها ١٠٣٢ بيتاً، مدح في مقدمتها الأمير

(١) مقدمة الديوان، ص ٧٢: ٧٦.

مبارز الدين المظفري، وأتمها الشاعر عام ٧٤٦هـ، وطبعت هذه المنظومة في الهند.

^{٨-} مصابيح القلوب ومفاتيح الغيوب وهي عبارة عن مجموع من أشعاره في أقسام مختلفة، استخدم فيها المحاورات والمحاضرات، ألفها باسم الأمير مبارز الدين المظفري، وأتمها عام ٧٤٧هـ.

٩- سام نامہ نظمها الشاعر في البحر المتقارب، وعدد أبياتها ٤٢٠٠ بيتاً، وقد وصل إنتاج الشاعر الشعري عند طبعه إلى ٤٤ ألف بيت. (١)

وقد قام "كمال عيني" بطبع ونشر المنظومات الخمس "روضة النوار - كمال نامہ - گوهر نامہ - گل ونوروز - همای وهمايون" تحت عنوان (خمسهٔ خواجه کرمانی) في إيران عام ١٣٤٨هـ. ش، كما قام "سعيد نياز کرمانی" بطبعها أيضاً عام ١٣٧٠هـ. ش، كما قام "محمود عابدي" بطبع مثنوية روضة الأنوار، وقدم لها عام ١٣٨٧هـ. ش.

ثانياً: الآثار النثرية:

- رسالة البادية، كتبها بأسلوب نثري فصيح بليغ، وهي في المناظرة، ألفها عام ٧٤٨هـ.

- رسالة سبع مثاني: وهي في المناظرة بين السيف والقلم، باسم الأمير مبارز الدين، ألفها عام ٧٤٨هـ.

- رسالة مناظر شمس وسحاب وهي في المناظرة بين الشمس والسحاب والتي ألفها عام ٧٤٨هـ. (٢)

أما عن منظومة "همای وهمايون"، فتعتبر هذه أول منظومة قام بنظمها خواجه الكرمانی^(٣)، لتخلد ذكراه في الدنيا بعد مماته، فهو القائل فيما ترجمته:

(١) مقدمة الديوان، ص ٧٥: ٧٩.

(٢) للمزيد من المعلومات عن الشاعر ونتاجه يمكن الرجوع إلى: سعيد نفيسي، احوال ومنتخب اشعار خواجه کرمانی، تهران ١٣٠٧هـ. ش؛ بهزادی (اندوهجری حسین) تذکره شاعران کرمان، تهران ١٣٧٠هـ. ش؛ نوائی (نظام الدين عليشير)، مجالس النفایس، به کوشش علی اصغر حکمت، تهران ١٣٦٣هـ. ش؛ خواندمیر (غیاث الدين بن همام)، تاریخ حبیب السیر، مقدمه جلال الدين همائی، تهران، ب. ت.

(٣) نخلبند شعراء، مرجع سابق، ص ٤١.

لو لم أبقى في هذه الدنيا، فإنه سوف يبقى مني ذكرى في هذه الدنيا^(١)، وبلغ عدد أبياتها (٤٤٠٧) بيت. (٢)

وبناءً على تاريخ مولده (٦٨٩هـ) إذا فقد بدأ خواجه في نظمها سنة (٧١٩هـ)، وكتبها ظاهرياً باسم السلطان أبي سعيد (٧١٦ - ٧٣٦هـ)، ولكنها قدمت باسم وزيره غياث الدين محمد، وأتمَّ خواجه نظمها عام (٧٣٢هـ). (٣)

وتدور أحداث منظومتنا حول قصة عشق أميرين أحبا بعضهما حباً جمّاً، وواجهها الكثير من الصعاب إلى أن استطاعا الزواج، بدأها خواجه بمدح الله سبحانه وتعالى ثم مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ويبدأ في مدح السلطان أبو سعيد بهادر خان ووزراء عصره إلى أن يبدأ في القصة.

كما استخدم خواجه الأسلوب العراقي في نظمه لهماي وهمايون، فقد اشتهر شعراء هذا العصر بهذا الأسلوب، فاحتوت أشعارهم على كثير من صور الخيال والنجوم وضرب المثل والصرف والنحو والأساطير والخرافات وكذلك الرياضيات وعلم الفلك. (٤)

المبحث الأول: تأثر الشاعر بالقرآن الكريم

كان القرآن الكريم بإعجازه ولغته ومعانيه الملهم الأول للشعراء الفرس والكتاب، كما كان الاقتباس منه علامة على العلم والفضل، وسبباً للافتخار، وكان يهب شعر الشاعر أو كلام الكاتب حرمة وقداًسة. وكانت ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه أول ما اتجهت إليه أنظار أدباء الفرس^(٥). ولقد كان لثقافة

(١) اگر من نمانم بدین روزگار

بماند زمن در جهان یادگار

(المنظومة، ص ٢٥)

(٢) مقدمة الديوان، ص ٧٤.

(٣) از سعدي تا جامي، ادوارد براون، ترجمة على اصغر حكمت، تهران ١٣٣٩ هـ، چاپ دوم، كتابخانه ابن سينا، ص ٢٠٩؛ ذبيح الله صفا (دكتور)، تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، بخش دوم، چاپ هفتم، تهران، ١٣٧٠ هـ.ش، ص ٨٨٩؛ نخبند شعراء، ص ٤١-٤٢.

(٤) فصلنامه تخصصي سبك شناسي نظم و نثر فارسي (بهار ادب علمي - پژوهشي سال پنجم - شماره اول بهار ١٣٩١ - شماره پيايي ١٥ تحول شريطه در سبكه‌اي ادب فارسي، حسين آقاسيني، ص ١٢٣.

(٥) الأدب المقارن، مرجع سابق، ص ١٢٧.

الشاعر الإسلامية أثر كبير في منظومته، فقد اتبع الشاعر عدة أساليب في أخذه من القرآن الكريم وقصصه، وهي الاقتباس والتلميح والإشارة، ومعنى الآيات بالأبيات.

أولاً: الاقتباس:

وهو لغة اجتزاء النار، أو الأخذ من النور والضياء^(١). وفي اصطلاح أهل الأدب أن يدرج الشاعر أو الناثر آية أو عبارة من الحديث الشريف أو بيتاً مشهوراً يظهر فيها الاقتباس^(٢).

وفي الإيضاح في علوم البلاغة هو "أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه كقول الحريري، فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأعجب، وقوله: أنا أنبئكم بتأويله، وأميز صحيح القول من عليه"^(٣).

ومن أمثلة الاقتباس في المنظومة قول الشاعر في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما ترجمته:

- حبيبي هو مقصد الكونين، قوس حاجبه قاب قوسين^(٤)

فقد تأثر بقوله تعالى عن سيد الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) الله عليه وسلم حينما قال: ﴿كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٥)، فقد استفاد الشاعر من الآية القرآنية في تبجيل وتعظيم النبي (صلى الله عليه وسلم)، وإظهار مكانته وعلو قدره (صلى الله عليه وسلم). وكذلك من أمثلة الاقتباس عند الشاعر أيضاً قوله فيما ترجمته:

- شاربي شراب الأزل "ألست"، إنهم أمراء مكلفون وعقلاء الثمالة^(٦)

(١) المعجم الوسيط، مادة قبس، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢م.

(٢) جلال الدين همائي، فنون بلاغت وصناعات ادبي، چاپ خانه زر، ١٢٥٤هـ، ص ٣٨٣-٣٨٤.

(٣) الخطيب القزويني (جلال الدين ابو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوي، بيروت، دار إحياء العلوم، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م، الجزء الأول/ ٣٨٢.

(٤) حبيبي كه مقصود كونين اوست كمان ابروی قاب قوسین اوست (المنظومة، ص ٤)

(٥) سورة النجم، الآية ٨.

(٦) صبوحی کنان شراب الست امیران مأمور و هشیار مست (المنظومة، ص ٦)

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(١).

ثانياً: التلميح:

وهو أن يكون في الكلام إشارة لطيفة إلى قصة أو آية قرآنية أو حديث أو مثل سائر أو بيت شعر معروف.^(٢)

ومن تلميحات الشاعر في المنظومة قوله فيما ترجمته:

- منه وجدت الروح في قالب ميت، وسرت الحياة في جسد ترابي^(٣)

وهنا ألمح الشاعر إلى قوله تعالى:

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾^(٤)

ومن تلميحاته أيضاً قوله فيما ترجمته:

- كان حرفي الكاف والنون من دفتره، وأصبحت السماء طاقا من إبداعه^(٥)

وهنا ألمح الشاعر إلى قول الحق تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٦).

ثالثاً: الإشارة:

وهي تعني في اللغة تعيين الشيء باليد ونحوها، وكذلك التلويح بشئ يفهم منه المراد. وفي اصطلاح الأدباء هي "الإتيان بكلام قليل ذي معان جمة

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٢) فنون بلاغت وصناعت ادبي، جلد دوم، ص ٣٨٦.

(٣) ازو قالب مرده جان يافته تن خاكي آب روان يافته

(المنظومة، ص ٢)

(٤) سورة الروم، الآية ١٩.

(٥) بود کاف و نون حرفي از دفترش بود آسمان طاقی از منظرش

(المنظومة، ص ٢٣٨)

(٦) سورة النحل، الآية ٤٠.

بإيحاء إليها ولمحة تدل عليها" (١). والشرط فيها الإيحاء والاختصار، وترك التفسير. (٢)

وقد أشار الشاعر إلى كثير من الآيات القرآنية في منظومته، ومن أمثلة ذلك قوله فيما ترجمته :

- لن يبق شخص خالد في الدنيا، إنك أنت الخالد فقط (٣)
وهنا أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٤).
كما أشار الشاعر إلى قوله تعالى :

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥)، حيث يقول فيما ترجمته:
- يعز من يشاء في الدنيا، ويذل من يشاء في الدنيا (٦)

رابعاً: معنى الآيات بالأبيات:

من الأساليب التي اتبعها الشاعر في أخذه من القرآن الكريم معنى الآيات بالأبيات، وهو أن يقول الشاعر بيتاً كون معناه قريباً من قوله الله عز وجل. (٧)

ومن أمثلة ذلك عند الشاعر في المنظومة قوله فيما ترجمته:

- لا تتكبر وكن معشوقاً للمسكين، لا تجرح وكن علاجاً للألم. (٨)

(١) أبو هلال العسكري: الصناعتين، القاهرة، ٩٧١م، ص ٣٥٨.

(٢) ابن رشيق (أبو علي الحسن): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة، ٩٦٣م، الجزء الأول/٣٠٣.

(٣) نماند جهان جاوداني به كس تويي أنك جاويد ماني و بس

(المنظومة، ص ٤)

(٤) سورة العنكبوت، الآية ٨٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٢٦.

(٦) يكي را كند از جهاني بري

(المنظومة، ص ٢)

(٧) الرادوياني: ترجمان البلاغة، ترجمة وعلق وقدم له دكتور محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، ٩٨٧م، ص ١١٢.

(٨) تكبر مكن يار درويش باش جراحت مشو مرهم ريش باش

(المنظومة، ص ١٢٩)

وهذا البيت قريب من قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(١).

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله فيما ترجمته:

- قد رأيت سدره المنتهي، ولم تسمع قانون جبريل.^(٢)

وهذا البيت قريب من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً آخْرَىٰ (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (15) إِذْ يَعْتَسِي السِّدْرَةَ مَا يَعْتَسِي﴾^(٣).

القصة القرآني في المنظومة:

استفاد الشاعر من القصص القرآني، واقتبس منه بعض المضامين التي

وظفها في خدمة أسلوبه الشعري.

١- قصة إدريس عليه السلام:

وأشار الشاعر إلى قصة سيدنا إدريس عليه السلام حيث رفعه الله مكاناً

علياً في مدحه للنبي (عليه السلام)، فيقول فيما ترجمته:

- يتشرف بخروج كوكب المشتري، من رفعته سبق قوله لإدريس^(٤)

متأثراً بقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا

نَبِيًّا، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٥).

٢- قصة إبراهيم عليه السلام:

فقد تأثر الشاعر بقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وإلقائه في النار،

وتوكله على الله وحده، يقول الشاعر فيما ترجمته:

- الجنة مكان للطرب هي السلسبيل، مثل النار أصبحت روضة للخليل^(٦)

وهنا تأثر الشاعر بقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ

إِبْرَاهِيمَ﴾^(٧)، كما تأثر بالآية الكريمة: (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا).^(٨)

(١) سورة لقمان، الآية ١٨.

(٢) تو چون سدره را منتها دیده ای

که ناموس جبریل نشنیده ای

(المنظومة، ص ٢٣٠)

(٣) سورة النجم، الآيات (١٣ - ١٦).

ز رفعت سبق گفتة ادريس را

(٤) به طلعت شرف داده بر جيس را

(المنظومة، ص ٥)

(٥) سورة مريم، ٥٦ : ٥٧.

چو آتش شده گلستان بر خليل

(٦) بهشت طرب خانه را سلسبيل

(المنظومة، ص ٢٠٧)

(٧) سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

(٨) سورة الإنسان، الآية ١٨.

٣- قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام:

استفاد الشاعر - كما استفاد غيره من شعراء الفرس - من قصة يوسف عليه السلام مع أبيه يعقوب (عليهما السلام). واقتبس منها بعض المضامين في شعره، فيقول فيما ترجمته:

- مثل يعقوب بلا ابنه المعشوق، باحثاً عن ابنه بكل زاوية (١)

- أوصلوا رائحة القميص، من يوسف إلى محبوس بيت الحزن (٢)

فقد تأثر الشاعر بقول الله تعالى: ﴿ادْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۗ لَوْلَا أُنِ ثُقُودُنَّ ۗ﴾ (٣)

٤- قصة موسى عليه السلام:

أشار الشاعر إلى إحدى معجزات موسى عليه السلام في مدحه للأمير همامي، فيقول فيما ترجمته:

- نبتت النسرين في كف موسى، وعودة الصبا معجزة عيسى (٤)

متأثراً بقوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيَظًا مِّنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَىٰ﴾ (٥)

كما تأثر بقصة قارون الوارد ذكرها في القرآن الكريم (٦)، وذلك في قوله فيما ترجمته:

- وعندما فتح الملك كنز القلعة الذهبية، جعل الدنيا بذكر كنز قارون

- ومن هناك رفعوا العلم باتجاه الصحراء، ونهبوا كثيراً من كنز

قارون (٧)

(١) چو يعقوب بي پور دلبند خویش

به هر گوشه جویان زفرزند خویش

(المنظومة، ص ٦٢)

(٢) رسانندهء نکهت پیرهن

ز يوسف به محبوس بيت الحزن

(المنظومة، ص ١٧٠)

(٣) سورة يوسف، الآيتان (٩٣، ٩٤).

(٤) بر آورده نسرين كف موسى نموده صبا معجز عيسوى (المنظومة، ص ٤١)

(٥) سورة طه - ٢٢.

(٦) سورة القصص، الآيات (٧٦-٨٢).

جهان را بشد گنج قارون زياد

(٧) چو شه گنج زرینه دز برگشاد

بسی طعنه بر گنج قارون زدند

از آنجا علم سوى هامون زدند

(المنظومة، ص ٨٣)

۵- قصة داود عليه السلام:

كما تأثر الشاعر بقصة سيدنا داود عليه السلام وكتابه الزبور، والتي أخبرنا عنها رب العزة سبحانه فيقول: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾^(١)، فيقول فيما ترجمته:

- جلست على الطور مثل موسى، وأخذت الزبور مثل داود^(٢)
- يا إلهي، املاً القلب من النور، واعطني زبوري مثل داود^(٣)
- ولا تذكر أكثر من هذا عن الفردوس والحدور، واسمع تحقيق الزبور من داود^(٤)

٦- سليمان عليه السلام:

كما أشار إلى قصة سيدنا سليمان عليه السلام في مدحه للأمير همای، فيقول فيما ترجمته:

- كانت الرياح طوع أمره، وحصل على خاتم سليمان^(٥)
- متأثراً بقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾^(٦).
- وأيضاً أشار إلى قصة إسلام بلقيس ملكة سبأ مع النبي سليمان عليه السلام والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم^(٧)، فيقول فيما ترجمته :

(١) سورة الإسراء - ٥٥.

(٢) چو موسی نشمین گرفتم به طور

چو داود بر ساز کردم زبور
(المنظومة ص ٢٣٥)

(٣) خدایا دلّی پر ز نورم بده

چو داود ذوق ز بورم بده
(المنظومة، ص ٢٣٤)

(٤) مکن بیش از این یاد فردوس و حور

ز داود تحقیق بشنو زبور
(المنظومة، ص ٢٣)

(٥) چو در تحت فرمان او بود باد

نگین سلیمان به دستش فتاد
(المنظومة ص ٢١٧)

(٦) سورة الأنبياء، الآية ٨١.

(٧) سورة النمل، الآيات (٢١ : ٤٤).

- اعتلت مثل بلقيس الثانية في العرش الذهبي، فدخلت في دين سليمان^(١)

٧- قصة السيدة مريم:

تأثر الشاعر بقصة السيدة مريم، فيقول فيما ترجمته:

- ينفخ من روح عيسى في بدنك، صارت مريم العذراء حاملا^(٢)
فقد أشار الشاعر بقوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٣).

٨- قصة عيسى عليه السلام:

وتأثر أيضا بقصة سيدنا عيسى عليه السلام حينما رفعه الله إليه، فيقول فيما ترجمته:

- كعطاءك لي أنفاس عيسى بن مريم، فتنفست من روح عيسى الخالدة^(٤)
- واسرع مثل عيسى إلى هذا الدير العلوي، واستمتع بشراب من نبع الشمس^(٥)

متأثرا بقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتُوفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^(٦).

٩- سيدنا محمد (صلی اللہ علیہ وسلم):

مدح الشاعر كغيره من الشعراء الرسول (صلی اللہ علیہ وسلم) تحدث فيها عن خلقه وصفاته الكريمة، وأنه أخرج الناس من الضلالة إلى الهدى، وقد أوجز الشاعر صفات الرسول (صلی اللہ علیہ وسلم)، في قوله فيما ترجمته:

- سلام من العالم الحاكم، على روضة المصطفى الهاشمي
- آلاف التحايا من خالق العالم، إلى روضة سيد المرسلين

(١) چو بلقيس ثانی ز زرينه مهد
بر آمد درآمد سليمان عهد
(المنظومة ص ٨٥)

(٢) زهی روح عيسى روان در تنت
به بکری شده مريم آبستنت
(المنظومة، ص ١٧٠)

(٣) سورة الأنبياء - ٩١.
(٤) چو دادی دم دم عيسى مريم
چو عيسى روان زنده دار از دم
(المنظومة، ص ٢٣٤)

(٥) چو عيسى برين دير علوی شتاب
شرابی خور از چشمه آفتاب
(المنظومة، ص ٢٣)

(٦) سورة آل عمران، الآية ٥٥.

- شفيع الأمم خاتم الأنبياء، فك الرسالة ملك الأصفياء
 - مفتاح كنز الرب الجليل، إمام الهدى على سلم الخليل
 - حبيبي الذي هو مقصد الكونين، قوس حاجبه قاب قوسين
 - ملك السماء قائد السبعة السيارة، قمر بني هاشم شمس قریش^(١)
- وتأثر الشاعر بالقصص القرآني فقال فيما ترجمته عن هجرة الرسول (عليه وسلم) مع صاحبه أبي بكر الصديق من مكة إلى المدينة، فيقول فيما ترجمته:

- الصديق القوي في الغار وبيت العنكبوت صار حاجب له^(٢)
فقد أشار الشاعر إلى قصة سيدنا محمد (عليه وسلم) في الغار مع صاحبه الصديق سيدنا أبا بكر، وكيف طارده الكفار والمشركين حتى أوحى الله سبحانه وتعالى إليه بالخروج ليلاً مع صاحبه الصديق إلى غار ثور للهجرة من مكة إلى المدينة، كما ذكر الشاعر العنكبوت التي أوحى إليها الله بأن تنسج بيتها على باب الغار لكي لا يشك الكفار بوجود أحد داخل الغار.

متأثراً بقوله تعالى: ﴿إِنَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣)

على روضة المصطفى الهاشمي
سوى روضه سید المرسلین
سپهر رسالت شه اصفیا
امام هدی در درج خلیل
کمان ابروی قاب قوسین اوست
مه هاشمی آفتاب قریش
(المنظومة، ص ٤)

گهش عنكبوتي شدي پرده دار
(المنظومة، ص ٤)

(١) سلام من العالم الحاكم
هزاران درود از جهان آفرین
شفيع امم خاتم انبيا
کلید در گنج رب جلیل
حبيبي که مقصود کونین اوست
شه آسمان قدر سیاره جيش

(٢) گهش گرزہ ماري بدي يار غار

(٣) سورة التوبة، الآية ٤٠.

المبحث الثاني: تأثر الشاعر بالحديث الشريف

استفاد الشاعر من ثقافته الإسلامية ، ووظفها في خدمة أسلوبه الشعري، حيث ضمنت أشعار منظومته بعض الأحاديث النبوية، أو أشار إلى عبارات وكلمات منها، فيقول الشاعر فيما ترجمته:

- لا تتكبر وكن معشوقا مسكينا، لا تجرح وكن علاج الألم (١)

فقد قال رسول الله (ﷺ) "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنًا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمَطُ النَّاسِ (٢)، وقوله أيضا عن رب العزة سبحانه: قال الله عز وجل: العزُّ إزارِي، والكبرياءُ ردائي، فَمَنْ يُنَارِعْنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ عَدَّبْتُهُ (٣).

كما استشهد الشاعر بالحديث النبوي: " خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ أَذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفْرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسًا فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ فَإِنهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِيَةٌ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ " (٤)، وذلك في قوله فيما ترجمته:

- ليس له مثيل ولا شبيهه، مغيث الورى خالق الخلود (٥)

كما تأثر الشاعر بقول الرسول (ﷺ): "لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتُ لَا يَسَعُ فِيهِ مَلَكٌ مُقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ" (٦)، حيث يقول فيما ترجمته :

(١) تكبر مكن يار درويش باش جراححت مشو مرهم ريش باش

(المنظومة، ص ١٢٩)

(٢) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، د.ت، الجزء الأول، ص ٩٣.

(٣) المرجع نفسه، الجزء الرابع، ص ٢٠٢٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، تقديم عبدالقادر شيبه الحمد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، الجزء السادس، ص ٤٢٠.

(٥) نه او را عدیل و نه او را علل مغیث الوری خالق لم یزل

(المنظومة، ص ١)

(٦) حديث: "لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتُ لَا يَسَعُ فِيهِ مَلَكٌ مُقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ"، يَدْكُرُهُ الصُّوفِيَّةُ كَثِيرًا، وَهُوَ فِي رِسَالَةِ الْقَشْبِيرِيِّ لَكِنْ بِلَفْظٍ: "لِي وَقْتُ لَا يَسَعُنِي فِيهِ غَيْرُ رَبِّي"، قُلْتُ: وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَلِكِ الْمُقْرَبِ جِبْرِيلَ، وَبِالنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ نَفْسَهُ الْجَلِيلَ، وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى مَقَامِ الْإِسْتِعْرَاقِ بِاللَّفَاءِ، الْمُعْبَرُ عَنْهُ بِالسُّكْرِ وَالْمَحْوِ وَالْفَنَاءِ. (انظر: علي بن (سلطان) محمد، أبو

- الرسول الذي كان قائد بلاط الملك، كان قلبه محرم "لي مع الله" (١)
وكذلك تأثر الشاعر بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما: "يؤتى بالدينا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها مشنومة تشرف على الخلائق فيقال: هل تعرفون هذه فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال هذه الدنيا التي تناحرتم عليها، بها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبها عصيتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي اي ربي اين اتباعي واشياعي؟ فيقول الله تعالى: الحقوا بها اشياعها واتباعها". (٢)
فيقول فيما ترجمته: الأشخاص الذين لهم سندٌ في العلم، قد قالوا أن الدنيا امرأة عجوز. (٣)

المبحث الثالث: تأثر الشاعر باللغة العربية والنحو العربي

يعد خواجه الكرماني من الشعراء الذين تأثروا باللغة العربية والنحو العربي، ويظهر ذلك واضحاً جلياً في منظومته، ومن أمثلة تأثره باللغة العربية:
أولاً: التأثر باللغة العربية:

١- الملمع:

والملمع هو نظم الشاعر لقصيدة تتكون من بيت فارسي وآخر عربي على وزن واحد وقافية واحدة ، وليس على سبيل الترجمة. (٤)
ومن أمثلة الملمع في المنظومة قول الشاعر:

- سلام من العالم الحـاكم على روضة المصطفى الهاشمي

- هزاران درود از جهان آفرين سوى روضه سيد المرسلين (٥)

والمعنى فيما ترجمته:

الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تحقيق محمد الصباغ، دار الأمانة، بيروت).

(١) رسولى كه سرخيل درگاه بود دلش محرم لى مع الله بود

(المنظومة، ص ٥)

(٢) ابن أبي الدنيا، الزهد لابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٥٠.

(٣) به دانش كسانى كه در سفته اند جهان را يكى پيرزن گفته اند

(المنظومة، ص ٤٤).

(٤) الرادوياني، ترجمان البلاغة، ترجمة وعلق وقدم له دكتور محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٠٥.

(٥) المنظومة، ص ٤.

- سلام من العالم الحاكم، على روضة المصطفى الهاشمي
- آلاف التحايا من خالق العالم، إلى روضة سيد المرسلين

٢- التراكيب العربية:

استفاد الشاعر من ثقافته العربية، وجاء في شعره بالعديد من التراكيب العربية، ومن أمثلة ذلك قوله:

- كاید در گنج رب جلیل امام هدی در درج خلیل^(١)
فقد استخدم الشاعر التعبيرين العربيين (رب جليل - امام هدى)،
والمعنى فيما ترجمته: مفتاح كنز الرب الجليل، امام الهدى بالنسبة لمكانة
الخليل.

وأيضاً استخدم الشاعر التراكيب العربية في مدحه الرسول
(صلى الله عليه وسلم) فيقول:

- بدو بیت معمور معمور گشت .: وزو سقف مرفوع پر نور گشت^(٢)
فقد استخدم الشاعر التعبيرات العربية (بيت معمور - سقف مرفوع -
نور)، والمعنى فيما ترجمته: أصبح البيت المعمور به معموراً، وأصبح السقف
المرفوع مضيئاً بنوره.

٣- الأسماء العربية:

يظهر تأثير اللغة العربية لدى شاعرنا في هذه المنظومة واضحاً جلياً،
حيث نظم عدة أبيات من تلك المنظومة استخدم الكلمات العربية قافية لها، حيث
يقول في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم):

- شه آسمان قدر سیاره جیش مه هاشمی آفتاب قریش^(٣)
فقد استخدم الشاعر الكلمتين العربيتين (جيش - قریش) قافية لهذا
البيت، والمعنى فيما ترجمته: ملك السماء قائد السبعة السيارة، قمر بني هاشم
شمس قریش.

(١) المنظومة، ص ٤.

(٢) المنظومة، ص ٦.

(٣) المنظومة، ص ٤.

ويقول في مدحه للسلطان أبو سعيد بهادر خان (٧٠٤ - ٧٣٦هـ) :
- ز سلطان سياره بر بود تاج :. وزين هفت فغفور بستد خراج^(١)
فقد استخدم الشاعر الكلمتين العربيتين (تاج - خراج) قافية لهذا البيت،
والمعنى فيما ترجمته: سلب التاج من سلطان السيارة، وفرض الخراج على
ملك الصين السابع.

مثال آخر :

- خدن گش بر آيد چو عنقا به اوج :. سمندش در ايد چو دريا به موج^(٢)
فقد استخدم الشاعر الكلمتين العربيتين (اوج - موج) قافية لهذا البيت،
والمعنى فيما ترجمته: قوسه يرتفع مثل العنقاء إلى السماء، وحصانه يعلو مثل
الموج في البحر.

ويستمر في مدحه مستخدماً الكلمات العربية قائلاً:

- به درگاه ملكت پناه وزير غلامى بود بدر نامش منير^(٣)
فقد استخدم الشاعر الكلمتين العربيتين (وزير - منير) قافية لهذا
البيت، والمعنى فيما ترجمته : ملجأ الوزير في بلاط مملكته، وكان غلامه اسمه
بدر منير.

هذا بخلاف الكلمات العربية التي تضمنتها تلك المنظومة، مع العلم بأن
الشاعر استخدم هذه الكلمات بلفظها ومعناها.

ثانياً: تأثر الشاعر بالنحو العربي:

١- النداء العربي:

تأثر الشاعر بأدوات النداء العربية، ومن أمثلة ذلك قوله:

- چه باغ است يارب چو خلدبرين :. كه رضوان فرستد بدو حور
عين^(٤)

والمعنى فيما ترجمته: يارب لما الحديقة كجنة الخلد، حيث يرسل له رضوان
حور العين.

(١) المنظومة، ص ٥.

(٢) المنظومة، ص ١١.

(٣) المنظومة، ص ١٢.

(٤) المنظومة، ص ٢٣٢.

فقد استخدم الشاعر في دعائه (يا رب) بدلاً من "خدائيا" أو "خداوند".
وقوله أيضاً:

- ترا از هوا کار بر هم فتاد :. کسی چون تو یارب هوایی مباد^(١)
والمعنى فيما ترجمته: سقط عليك أيضا من عمل الهوى، يارب لا يكن لشخص
عشق مثلك.

كما استخدم الشاعر ألفاظ الترحيب العربية في قوله:

- چو مهمان ما آمدی مرحبا :. قدح گير و بند قبا بر گشا^(٢)
فقد استخدم الشاعر كلمة "مرحبا" وهي كلمة عربية للترحيب، ومعنى
البيت فيما ترجمته : مرحبا بك مثل ضيوفنا، خذ القدح واخلع العباءة.
وقوله أيضاً:

- که شاد آمدی ای جوان مرحبا :. شتابنده زینسان بگو تا کجا^(٣)
والمعنى فيما ترجمته : مرحبا أيها الشاب جئت سعيداً، قل سريعاً من
أين أنت.

٣- التضاد:

استخدم الشاعر المطابقة، وتسمى التضاد أو الطباق أيضاً، وهي الجمع بين
المتضادين أي معنيين متقابلين في جملة، ويكون ذلك بلفظين من نوع واحد.^(٤)
ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

- بود ابر در چشم و در سینه رعد :. روان مهر ببریده از نحس وسعد^(٥)
التضاد هنا بين كلمتي (نحس - سعد)، والمعنى فيما ترجمته: كانت
الرياح في عيني وكان في صدري رعد، وكانت روجي ممزقة بين السعادة
والتعاسة.

(١) المنظومة، ص ١٣٩.

(٢) المنظومة، ص ٣١.

(٣) المنظومة، ص ٧٤.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: بهيج غزاوي، بيروت، دار إحياء
العلوم، الطبعة الرابعة، الجزء الأول، ص ٣١٧.

(٥) المنظومة ص ٨.

وفي قوله أيضاً:

- پرستار باو دو نسریت عذار : . یکى یر یمین و یکى بر یسار (١)
فالتضاد هنا بین كلمتی (یمین - یسار)، والمعنى فیما ترجمته: معه خادمین
ذوا شعر كزهرة النسرین، أحدهما على الیمین والآخر على الشمال.

الخاتمة

تناولت في هذا البحث "الأثر العربي في منظومة هماي وهمايون
للشاعر الفارسي خواجه الكرمانى"، وتوصلت في نهاية البحث إلى النتائج
الآتية:

- الشاعر هو كمال الدين أبو العطاء محمود بن علي بن محمود المتخلص
بخواجه والملقب بالكرمانى، من كبار شعراء العرفان في إيران في
القرن الثامن الهجري، ولد في كرمان عام (٦٨٩هـ)، وتوفى في
شيراز عام (٧٥٣هـ).
- اهتم الشاعر بتحصيل العلوم المتداولة في عصره مثل اللغة العربية
وعلوم التفسير والحديث والطب والفلسفة والحكمة، وتلمذ على يد كبار
شيوخ المتصوفة من أمثال الشيخ أمين الدين الكازرونى، والشيخ علاء
الدولة السمنانى.
- سافر إلى آذربيجان والعراق والشام ومصر وبغدادن وعاشر أهل الذوق
والمعرفة، واستغرق سفره ٢٠ عاماً.
- نال شهرة واسعة في داخل إيران وخارجها وذلك بسن كونه شيخاً من
شيوخ الصوفية، ولكثرة إنتاجه الشعري، ففج وصل إنتاجه الشعري إلى
٤٤ ألف بيت.
- ترك الشاعر آثاراً شعرية وهي: ديوان صنایع الكمال، وديوان بدائع
الكمال، ومنظومة هماي وهمايون "موضوع الدراسة"، ومنظومة كل
ونوروز، ومنظومة كمال نامه، ومنظومة روضة الأنوار، ومنظومة
كوهر نامه، ومصابيح القلوب ومفاتيح الغيوب، وسام نامه.

(١) المنظومة، ص ٦٩.

- كما ترك آثاراً نثرية وهي: رسالة البادية، ورسالة سبع مثاني، ورسالة مناظر شمس وسحاب.
- تعتبر منظومة هماي وهمايون أول منظومة قام بنظمها الشاعر وهو في الثلاثين من عمره عام (٧١٩هـ-)، وكتبها باسم السلطان أبو سعيد (٧١٦ - ٧٣٦هـ-)، ولكنها قدمت باسم وزيره غياث الدين محمد، وأتم خواجه نظمها عام (٧٣٢هـ-).
- بلغت عدد أبيات المنظومة (٤٤٠٧) بيت، أتم نظمها عام (٧٣٢هـ-).
- استخدم الشاعر الأسلوب العراقي في نظم المنظومة والذي يتميز بوضوح أثر الثقافة الإسلامية، وانتشار الأفكار الصوفية والمصطلحات الفلسفية والكلمات العربية.
- كما تأثر الشاعر بالعديد من المؤثرات مثل القرآن الكريم وقصصه مثل: قصص الأنبياء (إدريس - إبراهيم - يعقوب - يوسف - موسى - داوود - سليمان - عيسى - محمد) عليهم الصلاة والسلام.
- أيضاً تأثر الشاعر بالحديث الشريف واللغة العربية والنحو العربي.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر والمراجع العربية :

- ١- القرآن الكريم.
أحمد الحوفي (دكتور):
- ١- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، القاهرة، ١٩٨٦م.
أحمد سعيد الخولي (دكتور):
- ٢- في الصلات بين العرب والفرس، دراسة حضارية، القاهرة، ١٩٨٦م.
أحمد بن حنبل:
- ٣- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م.
أحمد كمال (دكتور):
- ٤- ٣٥٠٠ عام من عمر إيران، الكويت، ١٩٧٩م.

إسماعيل البغدادى:

٥- إيضاح المكنون فى الذيل عن كشف الظنون، دار إحياء التراث العربى، بيروت، د.ت.

البخارى (محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجهنى):

٦- صحیح البخارى، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب، بيروت، ١٩٨٧م.

بديع محمد جمعة (دكتور):

٧- دراسات فى الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

٨- دراسات فى الأدب المقارن، أسطورة فينوس وأدونيس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

٩- من قضايا الشعر الفارسي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.

براون:

١٠- تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدي، ترجمة: الدكتور إبراهيم أمين الشواربى، القاهرة، ١٩٤٥م.

البغدادى:

١١- الأصول فى علم النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

الترمذى:

١٢- سنن الترمذى، تحقيق: أحمد شاكى، بيروت، دار إحياء التراث العربى، د.ت.

الخطيب القزوينى (جلال الدين أبو عبدالله محمد بن عمر):

١٣- إيضاح فى علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوى، بيروت، دار إحياء العلوم، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م.

أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستانى):

١٤- سنن أبو داود، دار الرسالة العلمية، د.ت.

ابن أبي الدنيا (أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي الأموي القرشي):

١٥- الزهد لابن أبي الدنيا، دمشق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٩٩٩ م.

الرادوياني (محمد بن عمر):

١٦- ترجمان البلاغة، ترجمة وعلق وقدم له: محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، ١٩٨٧ م.

ابن رشيق القيرواني:

١٧- العمدة في محاسن الشعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣ م.

رضا زاده شفق:

١٨- تاريخ الأدب في إيران، ترجمة محمد موسى هنداوي، القاهرة، ١٩٤٧ م.

شعبان ربيع طرطور (دكتور):

١٩- تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، سوهاج، ٢٠٠٩ م.

٢٠- من أعلام الشعر والنثر الفارسي من العصرين المغولي والتموري، سوهاج، ١٩٩٤ م.

طه ندا (دكتور):

٢١- الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩١ م.

عباس إقبال:

٢٢- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية وحتى نهاية الدولة الفاجارية، ترجمة: الدكتور محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩ م.

عبدالرحمن بن أبي سعيد:

٢٣- أسرار العربية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٥ م.

- العسقلاني: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر:
٢٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٦م.
- علي أحمد إسماعيل (دكتور):
٢٥- بين العربية والفارسية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري:
٢٦- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تحقيق محمد الصباغ، دار الأمانة، بيروت.
- أبو الفرج الأصفهاني:
٢٧- الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.
- كارل بروكلمان:
٢٨- تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: أمين نبيه ومنير البعلبكي، بيروت، ١٩٨٨م.
- محمد نور الدين عبدالمنعم (دكتور)
٢٩- دراسات في الشعر الفارسي، القاهرة، ١٩٧٦م.
- مسلم (أبو الحسين القشيري النيسابوري):
٣٠- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، د.ت.
- ابن منظور (محمد بن مكرم):
٣١- لسان العرب، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠م.
- أبو الهلال العسكري:
٣٢- الصناعتين، القاهرة، ١٩٧١م.
- ياقوت الحموي:
٣٣- معجم البلدان، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٣٤- معجم الأدباء، بيروت، دار صادر، ١٩٩٣م.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

آرين پور (يحيى):

۱- تاريخ ۱۵۰ سال ادب فارسي، از صبا تا نيما، انتشارات زوار، ۱۳۷۲ هـ.ش.

بهزادي (اندوهجري حسين):

۲- تذکره شاعران کرمان، تهران ۱۳۷۰ هـ.

پروين شكيبا:

۳- شعر فارسي از آغار تا امروز، چاپ دوم، تهران، ۱۳۷۲ هـ.ش.

جلال الدين همائي:

۴- فنون بلاغت وصناعات ادبي، چاپخانه زر، ۱۲۵۴ هـ.ش.

حسين برينا، عباس اقبال:

۵- تاريخ ايران از آغاز تا انقراض قاجار، بکوشش محمد دبیر سیافی،

تهران، ۱۳۴۶ هـ.ش.

حسينقلی ستوده (دکتر):

۶- تاريخ آل مظفر، تهران، ۱۳۴۶ هـ.ش.

خواندمير (غياث الدين بن همام):

۷- تاريخ حبيب السير، مقدمه جلال الدين همائي، تهران، ب. ت.

خواجوى کرمانى

۸- خمسهء خواجو کرمانى، به تصحيح سعيد نياز کرمانى، دانشگاه شهيد

باهن کرمان، دانشکدهء ادبيات وعلوم انسانی، چاپ نقش جهان، چاپ

اول، ۱۳۷۰ هـ.ش.

۹- ديوانديوان أشعار خواجو کرمانى، با هتمام أحمد سهيلي خوانسارى،

چاپخانه حيدري، ۱۳۳۶ هـ.ش.

۱۰- همای و همایون، با تصحيح کمال عینی، چاپخانه زر، ۱۳۴۸ هـ.ش.

دولتشاه سمرقندی:

۱۱- تذکره الشعراء، بهمت محمد رضانی، تهران، ۱۳۸۸ هـ.ش.

ذبیح الله صفا (دکتر):

۱۲- تاریخ ادبیات در ایران، جلد دوم، چاپ هفتم، تهران، ۱۳۷۰هـ.ش.

۱۳- حماسه سرایی در ایران، تهران، چاپ پیروز، ۱۳۳۳هـ.ش.

۱۴- مختصری در تاریخ تحول نظم و نثر فارسی، قفنوس، ۱۳۷۷ هـ.ش.

سعید نفیسی:

۱۵- نخلبند شعرا احوال و منتخب اشعار خواجوی کرمانی، تهران، چاپخانه خاور، ۱۳۰۷ هـ.ش.

سید محمد دامادی (دکتر):

۱۶- مضامین مشترك در ادب فارسی و عربی، تهران، ۱۳۷۹هـ.ش.

صابر کرمانی:

۱۷- سیمای شاعران، از قدیمترین ایام تا عصر حاضر، تهران، ۱۳۴۴هـ.ش.

عبد الله رازی (دکتر):

۱۸- تاریخ کامل ایران تهران، ۱۳۴۷هـ.ش.

قیس الرازی (شمس الدین):

۱۹- المعجم في معايير اشعار العجم، تصحیح: محمد عبدالوهاب قزوینی، تهران، ۱۳۳۸هـ.ش.

لطف علی بیك:

۲۰- آتشکده آذر، با مقدمه و تعلیقات سید جعفر شهیدی، چاپ افست،

محمد علی علمی، ۱۳۳۷هـ.ش.

محمد نصیر فرصت شیرازی:

۲۱- آثار العجم، تهران، امیر کبیر، ۱۳۷۷ هـ.ش.

مدرس محمد علی تبریزی:

۲۲- ریحانة الأدب، جلد دوم، چاپ دوم، تبریز بی تا.

نوائى (نظام الدين عليشير):

٢٣- مجالس النفايس، به كوشش على اصغر حكمت، تهران
١٣٦٣هـ.ش.

ثالثاً: المجلات العلمية:

ناصر السيد حجي (دكتور):

١- الأثر العربي في شعر الشاعر الفارسي إيرج ميرزا، مجلة كلية الآداب،
العدد (٣٤)، لسنة ٢٠١٧ م.

٢- رباعيات خواجه كرماني من خلال ديوانه بدائع الجمال ترجمة ودراسة،
مجلة كلية الآداب بقنا، العدد (٤١)، ٢٠١٣ م.

حسين آقاسيني:

٣- فصلنامه تخصصى سبك شناسى نظم ونثر فارسى (بهار ادب) علمي -
پژوهشى سال پنجم - شماره اول - بهار ١٣٩١ - شماره پيايى ١٥
تحول شريطه در سبکهای ادب فارسی.

رابعاً: الرسائل:

ناصر السيد محمود حجي (دكتور):

١- عماد فقيه الكرماني وديوانه (٦٩٠هـ / ٧٧٣هـ)، رسالة مقدمة
للحصول على درجة الدكتوراه، جامعة جنوب الوادي - كلية الآداب
بسوهاج، قسم اللغات الشرقية، ٢٠٠٢ م.

٢- كمال خجندي وشعره، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير،
جامعة جنوب الوادي - كلية الآداب بسوهاج، قسم اللغات الشرقية،
١٩٩٨ م.